

الفائق في غريب الحديث

فصنّف تعلموه للمِرّاءِ والجهل . وصنّفُ تعلّموه للاستطالة والختّل . وصنّف
تعلّموه للتفقّه والعقل . فصاحب التفقه والعقل ذو كآبةٍ وحُزْنٍ قد تنحّى في
بُرّؤِ نُسبه وقام الليل في حِنْدِ دِسِه ; قد أَوّ كَدَتاه يَدَاهِ وأَعْمَدَتاه رِجْلَاهِ ; فهو
مُقْبِلٌ على شَأْنِه عارِفٌ بأهْلِهِ زمانه قد استوحش من كلِّ ذي ثقةٍ من إخوانه فشدَّ
من هذا أركانَه وأعطاه يوم القيامة أمانَه وذكر الصنفين الآخرين . تنحّى : أي تعمّد
للعبادة وتوجّه لها وصار في ناحيتها . قال : ... تَدَحَّى له عمروٌ فشكَّ ضُلُوعَه ...
بنا فِيلةٍ نَجْلَاءِ والخيلُ تَصُدُّرُ

أو تجنّبَ الناس وجعل نفسه في ناحيةٍ منهم . وَكَدَهُ وَأَوَّكَدَهُ وَوَكَّكَدَهُ بمعنى إذا
قَوَّسَاهُ . قال أبو عبيد : عَمَدَتُ الشَّيْءِ إذا أَقْمَتَهُ وَأَعْمَدْتَهُ إذا جعلت تحته عمداً
يريد أنه لا ينفكُّ مصلّياً معتمداً على يديه في السجود وعلى رجليه في القيام فوصف
يَدَيْهِ ورجليه بذلك ليؤذن بطول إعماله لها . ويجوزُ أن يكونَ أَوَّكَدَتاه من الوَكْدِ وهو
العَمَلُ والجهد وأَعْمَدَتاه من العَمِيدِ وهو المريض ويريد أنَّ دوام كونه ساجداً
وقائماً قد جهده وشفّه . الألف : علامة التثنية وليست بضمير وهي في اللغة الطائية